نـافـذة

أم كلثوم.. وكفى..

مثلت أم كلثوم ظاهرة غنائية وطربية ووجدانية لا تتكرر في غنائنا العربي، وإذا ما أضفنا إليها البعد الوطني كانت أم كلثوم ظاهرة وطنية وقومية وعربية بامتياز، ولا يمكن أن يصل إلى مستواها أحد، سواء ممن عاشوا معها وأدركوا عهد ثورة يوليو، أو أولئك الذين صنعتهم ثورة يوليو وولدوا فنياً معها، أو الذين جاؤوا وترسموا خطاها وخطوات من شاركها الزمن.

سبقت أم كلثوم الثورة بعمر وغنت في حضرة الملكية، وحين جاءت الثورة كانت وعبد الوهاب قد تجاوزت مراحل عديدة من مراحل بناء الفنان، ولكن ذكاء القائمين على الثورة لم يشأ أن يتجاوز أم كلثوم، ولم يتجاوز العبقرية الغنائية والموسيقية للعملاق عبد الوهاب، ولم يعملوا على إذكاء نار التنافس بينهما وبين الذين تفجرت مواهبهم مع الثورة، بل أخذوا على عواتقهم إقامة جسور من الود والحب بما يفيد الفن والثورة معاً.. وأم كلثوم التي تجاوزت مع القصبجي وزكريا أحمد وبيرم التونسي وأحمد شوقي كل الحدود والآفاق، كانت بذكائها مع السنباطي ومن شهد المرحلتين قادرة على التعامل مع الشباب كتاباً وملحنين، فأنتجت روائعها التي ما تزال شاهدة وحاضرة مع هؤلاء الشباب.

بالأمس كانت نثرات من ذهب الزمان، وتسجيلات عثمان حناوي النادرة، وتحريض هيام حموي البارعة تستعرض مسيرة السيدة أم كلثوم، وأمام ذكاء هيام ودهشتها كان عثمان يقدم النادرة تلو النادرة، فسمعنا أم كلثوم تلقي خطبة عصماء بليغة بحضرة مجلس قيادة الثورة، وتقدم جولة أفق سياسية قادرة على دفع الدم في شرايين المقاتلين الذين هدتهم الهزيمة والنكسة، وسمعنا عن جولاتها من أجل المجهود الحربي في كل الوطن العربي وباريس، وهي أم كلثوم، وما أدراك ما أم كلثوم!!

وضعت نفسها وجهدها وحنجرتها وكل طاقاتها لبناء جيش مصر بعد الانهيار، فكانت تغني في أي مكان وفي أي زمان، والعائد للمجهود الحربي والإعمار له، لتضرب مثلاً مهماً في التفاني الحقيقي من أجل الوطن، ولم تكن جهودها إعلامية فقط، ولم تقدم إعلاماً وتقتنص الفوائد الكبرى، كانت مصرية حقيقية، عربية أصيلة، مقاتلة فريدة، مجروحة حدّ الألم..!

إنها أم كلثوم المتواضعة الجميلة التي عندما سئلت لم تمتدح السميعة كما يطلق عليهم، ولم تذكر كبار القوم والمجتمع الذين يستمعون إليها، بل قالت: لا أعرف جمهوري، ولا أحسب حساب أحد، ولا أراقب انطباع أحد، وذكرت أنه بإحصائية دقيقة وجدت أن أغلب جمهورها من الشباب بين العشرين والخامسة والعشرين، وكم كانت لطيفة وهي تذكر أن الشباب يجلسون للاستماع وأيديهم على الخدّ، وختمت: عندنا بيرجع الإنسان إلى أصله! أليست شهادة للشباب؟! أليست اعترافاً بأن الشباب لا يقلون عن الكبار التزاماً واعترافاً بالأصل، بل يزيد هؤلاء الشباب بالمعرفة والاطلاع.. وأمام الموجات التي لا تنكر الراقصة والخفيفة وما شابه، ألا نجد الشباب اليوم- إن دربناهم- مع الغناء الطربي والراقي، والوطني السامي؟! أين نحن اليوم من إرساء أصالة «مصر تتحدث عن نفسها» لحافظ إبراهيم، و«سورية يا حبيبتي» لمحمد سلمان ونجاح سلام ومحمد جمال؟

الشباب ليسوا عديمي القدرة على التواصل مع عالم أم كلثوم، وأذكر أن أول مرة سمعتها كانت في رائعة نزار قباني (أصبح عندي الآن بندقية).

وبعد مدة كان أخي الأكبر يستمع إلى أغنية (أغداً ألقاك) في أول بث لها، ولكنني صرت أغيظه وأقطع عليه سماعه، فلم أنسجم مع هذا الترداد الطويل، فأمسكني وأجبرني على أن أجلس إلى جواره صامتاً، ولم أجرؤ على الحركة، فاستعذبت عبارة (هذه الدنيا كتاب)، وبسبب التقنيات المتواضعة كان يسجل الحفلة ليستعيدها بينما تصل الأسطوانات، ووجدتني أطلب من أن يسمعني الأغنية الفصيحة مرات ومرات حتى حفظتها، وحين ملّ مني عرف ما أريد وجاء بكاسيت (جددت حبك) وقدمه حتى وصل إلى المقطع الانفعالي (إنت النعيم والهنا، إنت العذاب والضنى) فاستعذبت تلك الجملة الشبابية الطربية، وصرت أشاركه جلساته في السماع للروائع في الحفلات المباشرة من شم النسيم والمناسبات، وسمعت معه: «فاتت جنبنا» و«أي دمعة حزن» لعبد الحليم، و«حكم علينا الهوى» لأم كلثوم والتي لم تشأ الظروف أن تقدم جماهيرياً، وكل ده كان ليه لعبد الوهاب..

تصرف بسيط جمعني بأم كلثوم، وما أزال إلى اليوم لا أراها مخدراً ولا أفيوناً، وإنما ظاهرة شبابية وبامتياز، ولكن شتان بين أن تجد معلماً وأن تفتقده.. ومنذ ذلك اليوم ارتبطت أم كلثوم وعبد الحليم وعبد الوهاب وفايدة كامل وفايزة أحمد ونجاة الصغيرة ونجاح سلام «بدي عريس» وحتى سميرة توفيق «هل عجزت اليوم أن تحيي جمال» ارتبط جميع هؤلاء مع فريد الأطرش «بساط الريح» بحالة وجدانية فكرية وطنية عالية المستوى، ولم يقتصر وجودهم على الطرب وحده، وصارت الكلمة تعنيني بشكل كبير، وجمعت كل ما يمكن من هذه المرحلة، ومع ارتباطي بالحياة المعاصرة إلا أنني أرى «البندقية» لأم كلثوم أهم أغنية وطنية، و«صورة» و«السد العالي» لعبد الحليم أعذب الغناء الوطني و«الوطن الأكبر» لعبد الوهاب و«بساط الريح» لفريد الأطرش مثال الغناء النبيل لوطن عربي كبير..

أم كلثوم في ذكراها لأربعة عقود كانت سيدة الغناء، وتبقى السيدة التي لا تجارى نبلاً وغناء ومواطنة.. شكراً لمن أسمعنا نوادرها الوطنية وخطاباتها، والرجاء أن تعاد كثيراً لما لها من أثر، وما في ذلك من إمكانية لترسيخها وإحيائها من جديد.

إسماعيل مروة

نكسة حزيران جعلتها رمزاً للنهوض من الهزيمة

أم كلثوم.. كانت سفيرة الفن العربي في العالم وساهمت بفنها في قضايا الوطن والإنسان

وائل العدس

تقف «الست» مرفوعة الهامة بجبين شامخ إلى السماء، يترنح منديلها الوردي متمايلاً بين يديها على أنغام صوتها العذب، تقدم قدماً عن الأخرى وتضرب بإحداهما الأرض بخفة حينما تتجلى وتنسجم مع مقطوعة من مقطوعاتها الساحرة.

تراها دوماً محتشمة، أنيقة، متميزة بتسريحة شعر منمقة، حنجرة تبعد دوماً عن المايكروفون بأمتار في تحدٍ مبهر لقوة صوتها وعذوبته، حتى نظارتُها السوداء التي استخدمتها ستاراً لجحوظ عينيها إثر مرضها بالغدة الدرقية أضفت عليها شموخاً وعظمة.

من فلاحة بسيطة في إحدى القرى الريفية إلى سيدة الغناء العربي، رحلة مملوءة بالكفاح والإصرار على التفوق حتى آخر العمر، وفي وسط الحروب والصراعات والملوك والبسطاء غنت أم كلثوم لمجد الجميع ولرفعتهم وأنشدت ما اهتزت له مشاعر العرب من المحيط إلى الخليج.

«كوكب الشرق».. هكذا عرفها الملايين على مدى نصف قرن من العطاء المتواصل والنجاح الباهر بصوتها الرنان وأدائها الفنّان وتعبيرها الأخاذ بأحب ما تغنى به الناس من كلمات وألحان.

٤١ عاماً مرت على رحيل أم كلثوم ومازلنا نحتفل بها لأنها تمثل «شهيق وزفير» الغناء العربي، فقد غنت لرفعة الموسيقا ولم تسع وراء الأموال، لذا بقي صوتها على قيد الحياة، وقد عرف عنها شخصيتها القوية واحترامها لنفسها ولفنها فاحترمها الملوك والزعماء كما احترمها عامة الشعب وأحبها الناس في كل مكان، وتفردت بمكانة عالية في الفن والمجتمع لم تصل إليها أي مطربة في الشرق.

بين البداية والنهاية

بين الثلاثين من كانون الأول عام ١٩٠٤ والرابع من أيار ١٨٩٠، تضاربت الأقوال حول تاريخ الميلاد، حين ولد صوت جميل قوي نادر بقرية صغيرة في محافظة الدقهلية. إنها فاطمة إبراهيم البلتاجي التي عرفت فيما بعد باسم أم كلثوم في قرية صغيرة قرب مدينة المنصورة تسمى طماي الزهايرة، ولم يكن أحد يتوقع مستقبلاً يذكر لطفلة من أسرة فقيرة تقطن بقرية صغيرة ليس فيها مدرسة واحدة.

امتلكت صوتاً جميلاً وغنت أول مرة وهي في الثانية عشرة من عمرها في منزل شيخ القرية ثم عمدتها حيث شدت بالقصائد والموشحات، واشتهرت منذ صغرها بجمال صوتها حيث كانت ترتد أناشيد أبيها وأخيها خالد وشجعها والدها وأصدقاؤه على تكرار الغناء واصطحبها معه في حفلاته فجابت معه قرى ومدن ومحافظات مصر.

التقت الشيخ أبوالعلا محمد في المحلة الكبرى وتتلمذت على يديه في الغناء، غنت للملحن أحمد صبري أولى أغنياتها «مالي فتنت بلحظك الفتان» ثم ظهر الشاعر أحمد رامي فكتب لها أغانيها منذ عام ١٩٢٤ حتى آخر لحظة في حياتها، فقدم لها ما يزيد على مئتي أغنية، وجاء الملحن رياض السنباطي ليلحن لها أروع أغانيها مثل رباعيات الخيام، الأطلال، ولد الهدى، عودت عيني، لسه فاكر، يا ظالمني، هجرتك.

كان لظهور الملحن محمد القصبجي أثر كبير في تنوع الشكل الغنائي لأم كلثوم، فقدم لها ألحاناً كانت أغلبها للشاعر بيرم التونسي منها «هو صحيح الهوى غلاب»، «أنا في انتظارك»، «الفوازير»، و«النيل»، وجاء الملحن زكريا أحمد ليقدم لها ألحاناً لأغنيات عاطفية منها أغنيات أفلامها وبذلك عاشت أم كلثوم عصراً ذهبياً لوجود عدد كبير من المؤلفين والملحنين الذين قدموا لها أجمل الألحان.

في عام ١٩٢٥ سجلت أم كلثوم أغانيها على أسطوانات، وغيرت التخت الشرقي من «المعممين» إلى «المطربشين» من أمهر العازفين، وأطلق عليها محمد فتحي الشهير بكروان الإذاعة، لقب «كوكب الشرق» وتزوجت أم كلثوم من الدكتور حسن الحفناوي عام ١٩٤٧.

حب وزواج

أخذت أم كلثوم تُحارب أمراض جسدها التي أكلتها أكل الذئب للفريسة بعد جوع، وتتحايل على الطب والأطباء خشية أن تتعرض لخطر يُدهمها ويقضي على طموحها القوي في الوصول للهدف المرجو، ألا وهو الشهرة والبقاء على قيد المسيرة الفنية، والطريق الغنائي الشهير، حتى وافتها المنية.

تزوجت بأمر من طبيبها المُعالج، فقد تزوجها لإنقاذها من الافتراس الذي وقعت فيه حد الموت، بعدما اغتالها المرض المُزمن الذي أخذ ينهش في جسدها، ويُدمر صحتها ويتوغل في عُنقها، فكادت تقتلها ضغوط «الهرمونات»، تلك التي أودت بها إلى الهلاك، وأجبرتها على الزواج من طبيبها؛ أملاً في أن تحظى بالشفاء العاجل.

أحبها بعد الزواج، وأعطاها من الاهتمام ما لم تكن لتحظى به لو أنها ظلت في مستشفى طوال حياتها، فأخذ يرعاها كأنها ابنته وليست زوجته، ليُحافظ على بقاء نوعها الفريد.

لم تكن يوماً من سلالة النساء اللاتي يشكون دوماً آلامهن وأوجاعهن، بل كانت صبوراً إلى حد القتال، وكانت تحتمل من أجل الروح المُقدسة بداخلها، ألا وهي روح الفن والطرب الأصيل، حتى أكلها المرض أكلاً، ووافتها المنية في يوم لم تقدر على التحمل، وماتت إثر انفجار شديد في المخ.

ربما صوتها العالي، حاد المعالم كان له أثره في تلك اللحظة، حينما صرخت من الألم وانفجر بداخلها كبت السنين الماضية كله، فدخل إليها زوجها وقد اكتشف أنها تلتقط أنفاسها الأخيرة، ربما حاول بالزواج منها أن ينقذها، لكن القدر كان الأقوى، والأشرس في هذا الموقف اللعين، الذي قضى على حياتها في لحظة.

غنت لرفعة الموسيقا ولم تسع وراء الأموال

شعر وموسيقا

غنت أم كلثوم لكبار الشعراء، فتفردت بقصائد أحمد شوقي من خلال عشر قصائد هي «أعيد الدهر» عام ١٩٣٦، وبعد هذا التاريخ بعشر سنوات غنت له ست قصائد هي «ولد الهدى- السودان- نهج البردة- سلوا قلبي- سلوا كؤوس الطلا - أتعجل العمر»، وفي عام ١٩٤٩ غنت «النيل»، وغنت «بأبي وروحي الناعمات» عام ١٩٥٤، وفي ١٩٦٩ تغنت بقصيدة «إلى عرفات الله».

ومن روائع «أبو فراس الحمداني» غنت قصيدة «أراك عصي الدمع» التي تقول:

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
أما للهوى نهي عليك ولا أمر
بلى أنا مشتاق وعندي لوعة
ولكن مثلي لا يذاع له سر

كذلك قصيدة «ثورة الشك» من أشعار الأمير عبدالله الفيصل، أما تجربتها مع الشاعر عمر الخيام فغنت له قصيدة «رباعيات الخيام»، ومن أشعار إبراهيم ناجي قصيدة «الأطلال»، وقصيدة «هذه ليلتي» من أشعار جورج جرداق، ومن قصائد شاعر الباكستان محمد إقبال «حديث الروح»، وغنت أم كلثوم أيضاً رائعة من روائع الشاعر السوداني الهادي آدم وهي قصيدة «الغد» أو «أغداً ألقاك»، كما غنت من أشعار بيرم التونسي رائعة «جميلة».

ومن أشعار شاعر الياسمين نزار قباني غنت قصيدة «أريد بندقية»، ويقول مطلعها:

أريدُ بندقية..
خاتمُ أمّي بعتهُ
من أجل بندقية
محفظتي رهنتُها
من أجل بندقية..

حب الوطن والمجهود الحربي

ساهمت أم كلثوم على مدى رحلتها الفنية في كل الأحداث والمناسبات الوطنية التي مرت بها مصر والأمة العربية وعاشت معها وتفاعلت معها فتغنت بـ«مصر التي في خاطري وفي فمي.. أحبها من كل روحي ودمي» من كلمات أحمد رامي، كذلك غنت من الشعر العمودي لحافظ إبراهيم «وقف الخلق ينظرون جميعاً كيف أبني قواعد المجد وحدي».

وقد جندت أم كلثوم صوتها لخدمة بلدها فقامت بالعديد من الرحلات الفنية للغناء من أجل مصر في الدول العربية والأوروبية وأصبحت سفيرة الفن العربي في أوروبا تساهم بفنها العظيم في قضايا الوطن والإنسان.

وفي حب الوطن غنت «أنا الشعب» و«مصر تتحدث عن نفسها» و«سلو قلبي» و«الله زمان يا سلاحي» و«على باب مصر» وبعد النكسة «أريد بندقية»، وللزعيم عبدالناصر غنت «يا سلام ع الأمة» وفي رثائه «عندي خطاب عاجل إليك» و«رسالة إلى الزعيم».

ذكاء الاختيار في رسم الشخصيّات ومغامرة مضمونة النتائج

سلّامة هو الفيلم الأكثر حضوراً في الذاكرة

عامر فؤاد عامر

لم يكن من الضروري أن تقدّم نفسها كممثلة سينمائيّة؛ وهي تعلم تماماً، بأن إمكانياتها تلك، لن تقودها لتكون من نجوم الصف الأول في السينما العربيّة، ولكن مع وجود جواز سفرها الغنائي، وضرورة طرح موهبتها في اللغة السينمائيّة الموثّقة، والحافظة لشخصيّات كلّ عصر؛ باتت تلك الخطوة جيدة جداً لـ«أمّ كلثوم» سيدة الغناء العربي، التي وظفت حضورها الفنيّ بذكاءٍ في السينما، من خلال ٦ أفلامٍ حُفرت في الذاكرة، وأوجدت لنفسها مكانةً جيدة جداً، فكانت حاضرة في هذا اللون الفنّي الحديث العهد عربيّاً حينها، وأرضت أناها العالية التي تدخل في مواصفاتها كفنانة، وحافظت على نفسها كرقمٍ قويّ، وصعب، بين الفنانين.

حاضرة دوماً

بعد مرور ٤١ عاماً على ذكرى وفاتها؛ ما زلنا نذكر، ونتداول، تفاصيل كثيرة عن الأفلام التي قدّمتها السيدة «أمّ كلثوم»، وهي: فيلم «وداد» عام ١٩٣٦، و«نشيد الأمل» أو «منيت شباب» عام ١٩٣٧، و«دنانير» عام ١٩٣٩، و«عايدة» عام ١٩٤٢، و«سلامة» ١٩٤٥، وفيلم «فاطمة» ١٩٤٧، إضافة إلى الفيلم الغنائي «أولاد الذوات» ١٩٣٢.

الشخصيّة الفقيرة

في أفلامها الستّة مجموعة من الملاحظات المشتركة، التي يمكن القول إنها لم تأت لتكون عبثيّة، أو في إطار التجربة وحسب، بل كانت مغامرة محسوبة ومضمونة النتائج، ومن بين هذه الملاحظات التي يمكن التحدّث عنها بقوّة هي: أن الشخصيّة التي تلعبها «أمّ كلثوم» في الأداء السينمائي كانت دوماً تدور في فلك «الجارية» أو «الغانية الراقية»، التي تسافر بنا عبر قصة حبّ مشوّقة، فيها من العذاب، ومن الأمنيات المحققة التي تسعى إليها عبر مسيرة الفيلم ومجراه، فهي لم تلعب مرّة في دورٍ من الأدوار الستة شخصيّة الفتاة الارستقراطيّة، المدللة التي تغني، أو الفتاة التي تنتمي لطبقة نبيلة تهتم بحالتها الفنيّة مثلاً، بل حضرت في صورة المغنية الفقيرة دوماً، لكنها الفقيرة الراقية بأخلاقها وحضورها الجميل، فقد كان للفنانة «منيرة المهدية» صبغة قوية في نمط الجارية القويّة والمتسلطة التي منحت شكلاً غير محبب لطبيعة الإنسان العربي في مجتمعه الذي تحكمه العادة والتقليد، وبذلك قلبت «أمّ كلثوم» هذه الصفة المكرّسة من خلال نمط جديد شديد الاختلاف.

مواصفات خاصّة

لم تحمل مشاركاتها السينمائيّة أيّ قبلة، بينها وبين شريكها في التمثيل، بل كان الموضوع أكثر من ذلك، فهو لم يحمل أيّ ملامسة بالأيدي بينهما، فقد طُرحت المشاهد بصورةٍ فيها الكثير من التحفّظ على مشاهد الحبّ والغرام واللقاء مع الحبيب، وكأنّها تحفظ بذلك لنفسها تميّزاً خاصاً بمواصفات شخصيّة، على الرغم من أن اللغة السينمائيّة لا تحمل من هذا التحفظ معنى واجباً، بل كما هو معلوم ولاسيما في السينما المصريّة أن كسر حاجز العاطفة ومشاهد الإغراء والغرام لم يأخذ وقتاً طويلاً، فكان من الأمور المطروقة والمكرورة في كلّ فيلم سينمائي قُدّم.

تجارب قليلة لكن مميّزة

فيلمها الأول كان في العام ١٩٣٢ وامتدت فترة أفلامها السينمائيّة إلى نهاية الأربعينيات من القرن الماضي، أمّا بعدها فلم تقدّم «أمّ كلثوم» نفسها في أي تجربة سينمائيّة جديدة، ولربما سنّها هو السبب من جانب، مع ظهور الممثلات الجميلات اللاتي بدأن يتصدّرن الشاشة السينمائيّة بقوّة، مثل «مريم فخر الدين»، و«نور الهدى» وغيرهما، وبالتالي باتت الأمور في ميزان جديد، وحساب جديد، يختلف عن زمنٍ سابق، فكان من الذكاء أن تقرر الابتعاد عن ساحة السينما مع وجود ممثلات منافسات بقوّة فيها، وهي لا تمتلك ذلك القدر من الجمال الذي يستقطب جمهوراً كما غيرها.

عملية تجميل

وفي الحديث عن الجمال تذكر المقالات أن لـ«أمّ كلثوم» تجربة في ميدان عمليّات التجميل، التي تغري الممثلات، والفنانات عموماً، ولاسيما أن كاميرا التصوير بدأت تحضر في حياتها، فإن كانت في السينما موثّقة، فقد بدأت أيضاً في توثيق الحفلات الغنائيّة كذلك، وتجربة تصوير كثير منها على أهم وأعرق المسارح التي حضرت إليها.

ليست المدللة

كانت «أمّ كلثوم» ممثلة جيدة، لكنها ليست الممثلة الممتازة، وهنا نفهم تماماً ما حفرته لنفسها بذكاء، لتكون مختلفة، ومميزة في تجربتها، ولا تسقط في أيّ واحدة منها جميعها، فهي تدرك مستوى الجمال الذي هي عليه، فهي لا تملك مواصفات الجميلة، والفاتنة، لتكون سليلة أسرة راقية من الطبقة الأرستقراطيّة أو لتجسّد دور ابنة الباشا المدلّلة، أو لتكون الفتاة التي تعزف البيانو ولها عوالمها التي لا تتقاطع مع أي فتاة في وسط العوام، فلا مجال لديها لمنافسة «ليلى مراد» و«أسمهان» اللتين طرحتهما اللغة السينمائيّة في هذه الصورة، عبر قصص الأفلام التي شاركتا فيها، بل هي أخذت الطرف المقابل لهما، والأكثر مناسبة لمستوى جمال وجهها، وحجم جسمها، كما تتطلب اللغة الجماليّة التقليديّة لحكاية أي فيلم سينمائي في ذلك الوقت.

انتشار

أغنيات تلك الأفلام كانت بين الطقطوقة والأغنيات ذات الطابع الحواري، وكان لها حضورها الناجح جداً، والتي أحبّها المتلقي بقوّة، وإلى اليوم تُسمع، وتشاهد، مثل «غنيلي شوي شوي» لـ«زكريا أحمد» في فيلم «سلامة» وأغنية «قُلْ لي ولا تخبيش يا زين» أيضاً من «سلامة».

«سلّامة»

ما الفيلم الأكثر قوة وشهرة بين أفلامها؟ ويمكن الإجابة عن هذا السؤال بسهولة؛ ففيلم «سلامة» هو كذلك، وقد جاء خاتمة للتجربة السينمائيّة الخاصّة بأمّ كلثوم، وكان الفيلم الأكثر شهرةً ومتابعة إلى يومنا هذا، ففهوم السينما بات يتوطد في ذلك الحين على المستوى الفنّي العربي، وجاء هو كفيلم في مرحلة متأخرة عن باقي أفلامها أيضاً، ما منحه توقاً من المتابع العربي للسينما في ذلك الحين ليرى « أم كلثوم» من جديد في فيلم سينمائي، وكذلك بعد مرور وقت طويل لا بدّ من طرح «سلامة» بصورة أقوى ومدروسة أكثر من أي فيلم سابق.

حذرة

لم تقدّم أم كلثوم نفسها كممثلة سينما؛ إلا بعد وفاة والدها وهذه الملاحظة قد لا تعني لدى الباحث والناقد كثيراً إلا أنها حقيقة يمكن البوح بها، فوالدها المتنوّر المنفتح الذي مدّ يده ليدفع بموهبتها الغنائيّة إلى الأمام كان حاضراً في حياتها ليكون حاجزاً غير مباشر شكّلته تلك السيدة لنفسها، فكان من المخجل أن تدخل اللغة السينمائيّة الحديثة العهد في تلك الآونة أمام وجود والدها، فكان للسينما وقع غير سائغ لدى العرب تبعاً لحالة الوعي المجتمعيّة المتنامية.